الملخص العربي لبحث:

المعَاييرُ الضَّـِيَّ في ضَوْءِ القُرآنِ الكَريم
اختبارُمعاييرِ دى بيوجراند ودرسلِر

د. خالد حسن أبوغالية

مدرس بقسم علم اللغة بكلية دار العلوم- جامعة الفيوم

الكلمات الدالة: المعايير النصية- السبك- الحبك- القصدية- المقبولية- الإعلامية- المقامية- التناص.

دأب نفر غير قليل من الباحثين في حقل الدراسات اللغوية النصية العربية- فيما يخص أداة البحث- على اتخاذ المعايير النصية التي وضعها **دى بيوجراند** *R. de Beaugrande* ، ثم تبناها هو و**درسلِر** *W.Dressler* في مؤلفهما المشترك بعد ذلك معاييرَ للحكم على النصية من عدمها. وقد شاعت المعايير بين الباحثين وسارت حتى صارت أشبه بلائحة حاضنة للسانيات النص. وقد خشيت ألا يستثنى بعضهم ' نص' القرآن الكريم من ذلك الأمر.

وقد رأيت عين يقين أن ذلك لا يجوز بحال؛ لأنه يفتح باب التأويل ولي عنق النص قصدا لجعله موافقا لتلك المعايير، كلها أو جلها. والصواب اتخاذنا القرآن الكريم- بوصفه 'نصا'، له خصوصيته اللغوية، المنطوقة والمكتوبة، وله قداسته بطبيعة الحال- معيارا للحكم على مدى وفاء تلك المعايير بما يجب أن يرتفع به النص، أي نص، عن الكلام المفكك المرسل؛ لنرى هل أفرط الرجلان: دي بيوجراند ودرسلِر في معايير النصية- تلك التي كاد الباحثون ليفتنوا بها - فيمكن للنص بصفة عامة أن يقوم ببعضها فحسب، أم أنهما استوفيا الأمر؟ أم أنهما فرطا، وهناك معايير أخرى يجب أن تتوفر في النص أو أن يتوفر هو عليها؛ ليفي بنصيته؟ إن من الواجب علينا أن نكون حريصين على" أن تستخلص المعايير والقوانين المفسرة من النصوص ذاتها، ولا تفرض عليها من خلال تصورات تحكمية مسبقة، [على أن] تتسم تلك المعايير بقدر كبير من المناسبة والمقبولية وقابلية التعديل".

ومن ثم؛ لم أجد- فيما يخص مادة البحث- ' نصا 'حيا فاعلا منطوقا نطقا معياريا متواترا، مدونا باتفاق، يمكن أن تُختبر تلك المعايير المشار إليها سلفا من خلاله إلا في آي القرآن الكريم، وذلك كله دون التوقف عند حدود الجملة، وإن روعيت بوصفها نواة أو مكونا للنص. وقد عزمت وأسأل الله التوفيق والوقاية من الزلل.